الريح قوية عاتية فاخرت السفن فاحتالتها عن سيرها المستقيم فصرفتها ذات اليمين
او ذات الشمال آبقة لا تسير على طريق ولا الى جهة مقصد وهذا القول يتضمن هلاكها
وهو مناسب للاول وهو انه تعالى لو شاء لسكن الريح فوقفت او لقواه فتردت وابقت
وهلكت ولكن من لطفه ورحمته انه يرسل بقدر الحاجة كما يرسل المطر بقدر الكفاية ولو
نزله كثيرا جدا لهدم البنيان او قليلا لما انبت الزروع والثمار حتى انه يرسل الى
مثل بلاد مصر سيحا من بلاد اخرى غيرها لا يحتاجون الى مطر لو انزل عليهم لهدم بنيانهم
واسقط جدرانهم **وقوله** ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص اي لا محيد
لهم من باسنا ونقمتنا فانهم مقهورون بقدرتنا **فما اوتيتم من شيء فمتاع**
الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما
رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يقول تعالى
محقرا لشان الحيوة الدنيا وزينتها وما فيها من الزهرة والنعيم الفاني بقوله فما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا اي مهما حصلتم وجمعتم فلا تغتروا به فانما هو متاع الحيوة
الدنيا وهي دار دنية فانية زائلة لا محالة وما عند الله خير وابقى اي وثواب الله خير من
الدنيا وهو باق سرمدي فلا تقدموا الفاني على الباقي ولهذا قال للذين امنوا اي للذين صبروا على ترك
الملاذ في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون اي ليعينهم على الصبر في اداء الواجبات وترك المحرمات
ثم قال والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش في سورة الاعراف واذا ما غضبوا
هم يغفرون اي سجيتهم تقتضي العفو والصفح عن الناس ليس سجيتهم الانتقام من الناس
وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمات الله

للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الاية

تقدم تفسيرها

الله وفي حديث اخر كان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له تربت يمينه وقال ابن ابي حاتم ثنا ابن ابي
عمر ثنا سفيان عن زائدة عن منصور عن ابراهيم كان المومنون يكرهون ان يستذلوا وكانوا
اذا قدروا عفوا **وقوله** والذين استجابوا لربهم اي اتبعوا رسله واطاعوا امره و
اجتنبوا زجره واقاموا الصلوة وهي اعظم العبادات لله عز وجل وامرهم شورى بينهم
اي لا يبرمون امرا حتى يتشاوروا فيه ليتساعدوا بارائهم في مثل الحروب وما جرى
مجراها كما قال تعالى وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ولهذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشاورهم في الحروب ونحوها لتطيب بذلك قلوبهم وهكذا لما حضر عمر
بن الخطاب الوفاة حين طعن جعل الامر بعده شورى في ستة نفر وهم عثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فاجتمع راي الصحابة كلهم على تقديم عثمان ومما
رزقناهم ينفقون وذلك بالاحسان الى الخلق الاقرب منهم فالاقرب **وقوله**
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون اي فيهم قوة الانتصار ممن ظلمهم واعتدى عليهم ليسوا
بعاجزين ولا اذلة بل يقدرون على الانتقام ممن بغى عليهم وان كانوا مع هذا اذا قدروا عفوا كما
قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم مع قدرته على مواخذتهم ومقابلتهم على صنيعهم
اليه كما عفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولئك النفر الثمانين الذين قصدوه عام الحديبية
ونزلوا من جبل التنعيم فلما قدر عليهم عفى عنهم مع قدرته على الانتقام وكذلك عفوه عن غورث
بن الحارث الذي اراد الفتك به عليه السلام حين اخترط سيفه وهو نائم فاستيقظ صلى الله
عليه وسلم وهو في يده مصلتا فانتهره ووضعه من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيف في يده ودعا اصحابه ثم اعلمهم بما كان من امره وامر هذا الرجل وعفا عنه وكذلك
عفا عن لبيد بن الاعصم الذي سحره ومع هذا لم يتعرض له ولا عاتبه مع قدرته عليه وكذلك
عفوه عن اليهودية وهي زينب اخت مرحب اليهودي الخيبري الذي قتله محمود بن سلمة

Copyright © King Saud University